يبتنى عليه الاستعارة هو اخص من مطلق التشبيه اللغوى فانه اعم من ان
يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك
والتشبيه على ما قاله الشيخ عز الدين ان كان بحرف فحقيقة والا فمجاز بناء
على ان الحذف من باب المجاز والصحيح انه حقيقة وله الفاظ تدل عليه وضعا
وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وانما هو توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة
والتمثيل لانه كالاصل لهما والذى يقع منه فى حيز المجاز عند اهل البديع هو الذى
يجئ على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد فى امر بين ان يفعله او يتركه
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك فى ترددك كمن يقدم
رجلا ويؤخر اخرى ومن الشروط اللازمة فى التشبيه ان تشبه البليغ
الادون بالاعلى اذا اراد المدح والبلاغة فى الهجو فبالعكس واداته الكاف
كرماد وكان كانه رؤس الشياطين وشبه ومثل مثل ما ينفقون ولا يستعمل
مثل الا فى حال او صفة لها شأن وغرابة والمصدر المقدر بتقدير الاداة
كقوله تعالى وهى تمر مر السحاب وربما يذكر فعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب
والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها نحو يحسبه
الظمان ماء يخيل من سحرهم انها تسعى والاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به
وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة نحو قالوا انما البيع مثل الربوا افمن يخلق
كمن لا يخلق واما لوضوح الحال وليس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما اتفقه
يفهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم والمراد كونوا
انصار الله خالصين فى الانقياد كشأن مخاطبى عيسى اذ قالوا والتشبيه
المقلوب فى الشعر كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
وقد نظمت فيه لا انقلب الشبه كالا فيه ما فيه حتى التشابه تشبيه بما فيه
فالسهم فى هدف كاللحظ فى جسد والدر فى صدف كالثغر فى فيه والبدر جبهته والقوس حاجبه
والجوهر الفرد فوه لا ينافيه ولا قياس على تشبيه خالقنا لنوره الغر فيما لا يوافيه
والتشبيه المشروط هو ان يشبه شئ بشئ لو كان بصفة كذا او لولا انه
بصفة كذا كقوله قد كاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وتشبيه الكناية
هو ان يشبه شئ بشئ من غير اداة التشبيه كقوله وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد وتشبيه التسوية هو ان تاخذ صفة من صفات
نفسه وصفة من الصفات المقصودة وتشبههما بشئ واحد كقوله
صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى
والتشبيه المطلق هو ان يشبه شئ بشئ من غير عكس ولا تبديل كقوله تعالى

وله



وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام والتشبيه المعكوس هو ان يشبه شيئين
كل واحد منهما بالآخر كقوله رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح وكانه قدح ولا خمر وتشبيه الاضمار هو ان يكون مقصوده
التشبيه بشئ ويدل ظاهر لفظه على ان مقصوده غيره كقوله
ان كان وجهك شمعا فما لجسمى يذوب وتشبيه التفضيل هو ان يشبه
شئ بشئ ثم يرجع فيرجح المشبه على المشبه به كقوله من قاس جدواك بالغمام فما
انصف فى الحكم بين شيئين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع العين
وتشبيه محسوس بمحسوس كتشبيه الخد بالورد واللين الناعم بالخز ورائحة
بعض الذهر بالمسك هذا فى المحسوسات الاولى واما فى المحسوسات الثانية
وهى الاشكال المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات كتشبيه المنتصب
بالرمح والقد اللطيف بالغصن وقد نظمت فيه وقد كغصن البان خذ بك زهره
وذلك لما لحق قد بان مذهرا والشئ المستدير بالكرة والحلقة وعظيم
الجثة بالجبل والذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم وفى الكيفيات الجسمانية
كالصلابة والرخاوة وفى الكيفيات النفسانية كالغرائز والاخلاق وفى حالة
اضافية كنفوذ الفاظه كالماء فى السلاسة وكالنسيم فى الرقة وكالعسل
فى الحلاوة وتشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة وفى موضع آخر كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف وتشبيه
المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فلا يجوز جعل الفرع اصلا والاصل فرعا واما ما جاء فى الاشعار
فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل الاصل المحسوس على طريق المبالغة
وعا فيصح التشبيه حينئذ ويقرب من هذا تشبيه الموجود بالمتخيل الذى
لا وجود له فى الاعيان كتشبيه الجمر بين الرماد ببحر من المسك موجه الذهب
وذلك انما يتم ان لو فرض المتخيل من امور كل واحد منها موجودا فى الاعيان
فحينئذ يكون التشبيه حسنا وقد يذكر مع التشبيه وجه الشبه
كقولك فلان كالاسد فى الشجاعة او نتن الفم وغير ذلك وقد يذكر
معه لاحد الطرفين صفة تكون هى مناط وجه التشبيه فى ذلك الطرف
لينتقل منها اليه كتشبيه الحبيب بالغزال التبتى وذكر طيب النكهة
مقرونا بسواد الخال وتوافق الطرفين فى الافراد والتعدد غير لازم
فانه قد يتعدد المشبه به ويتحد المشبه ويسمى تشبيه التسوية
وقد ينعكس الامر ويسمى تشبيه الجمع والتشبيه المؤكد الذى اجرى فيه
المشبه به على المشبه نحو زيد اسد فهو استعارة عند البعض واما التجريد

King Saud University
Copyright © King Saud University